

مصطفى صادق الرافعي في قوله: «الخيال... روح الشعر»<sup>(١)</sup>.  
ولا نستطيع أن نعلل على وجه اليقين موقف كل من الشعراء الثلاثة. فربما اطلع عليه الأديبان المصريان - كل منهما بطريقة الخاصة - عند النقاد الإنجليز، فيدخل الأمر في أهداف هذا البحث، وربما وصل كل منهم منفرداً إليه، فيخرج الأمر عن نطاق بحثنا. ومهما يكن من شيء فهذا التعبير لا نجد مثيلاً له في النقد العربي القديم الذي لم يتحدث حديثاً خاصاً عن الخيال، فضلاً عن جعله عماد الشعر أو روحه.

### ٣٨ - العاطفة تثير الخيال :

ذهب المازني إلى أن الإحساس هو الذي يثير الخيال. قال: «الشاعر لا يصور الشيء كما هو، ولكن كما يبدو له، ولا يرسم منه هيكله العريان بل يخلع عليه من حلال الخيال، بعد أن يحركه الإحساس»<sup>(٢)</sup>.

وذهب العقاد إلى أن الخيال خير أعوان الإحساس. قال: «إن التصور هو خير معوان للإحساس، وشاحذ للرغبة وللنفور»<sup>(٣)</sup>.  
وفي هذه الأقوال قرب من موقف شلي<sup>(٤)</sup> الذي كان يرى أن علمية التخيل تقترب بعاطفة قوية.

أما الإحيائيون فقد تحدثوا - كما رأينا - عن العاطفة والخيال كلاً على حدة، أما الربط بينهما فغير موجود عندهم، وخاصة على هذا النحو.

### ٣٩ - الخيال خالق :

ذهب العقاد إلى أن الخيال خالق بمعنى أنه يعيد تشكيل العالم، بتصوير الطبيعة في صورة الأحياء من الحيوان والإنسان، ومنح الأشياء الميتة الحياة والإرادة والمشاعر<sup>(٥)</sup>.  
ووافقه أحمد أمين<sup>(٦)</sup> الذي أطلق هذا الوصف على الخيال الذي يخلق العناصر الأولى التي

(١) وحى القلم ٢٧٦/٣.

(٢) الشعر ٧.

(٣) ديوان عابر سبيل ٤. راضى وتليمة: النقد العربي ٥٧٧.

(٤) فصل النقد الإنجليزي ١١٩.

(٥) الزبيدي ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣. السياسة الأسبوعية - العدد ٥٤ - ص ١٦.

(٦) النقد الأدبي ٣٩.